

سفر دانيال - رقم مئة وعشرة

التحالف الثلاثي لروما: كشف المغزى النبوي للأبواق في سفر الرؤيا

Jeff Pippenger

2024-03-01

الإسلام المرتبط بالويلين الأول والثاني في الإصحاح التاسع من سفر الرؤيا مثل الدينونة التي أنزلت على روما. وكان وليام ميلر قد سمى الأبواق "الدينونات الخاصة" التي أنزلت على روما، لكن ميلر لم يستطع أن يرى روما الحديثة بوصفها التحالف الثلاثي الذي يقود العالم إلى هرمجدون. وأدرك أوربا سميث أن الأبواق تمثل دينونة الله على روما، وأن البوقين الخامس والسادس (الويلين الأول والثاني) كانا دينونتين على الكنيسة الكاثوليكية.

لشرح هذا البوق، سنستقي مرة أخرى من كتابات السيد كيث. ويقول هذا الكاتب بصدق: 'لا يكاد يوجد بين المفسرين اتفاق بهذا القدر من التوافق بشأن أي جزء آخر من سفر الرؤيا كما هو بشأن تطبيق البوقين الخامس والسادس، أو الويلين الأول والثاني، على السراسنة والأترك. إنه واضح إلى حدٍ يكاد يستحيل معه إساءة فهمه. وبدلاً من آيةٍ أو آيتين تُعيّنان كلاً منهما، فإن الإصحاح التاسع بأكمله من سفر الرؤيا، بأجزاء متساوية، مكرس لوصفهما كليهما.'

"تراجعت الإمبراطورية الرومانية، كما قامت، بالجزء؛ لكن السراسنة والأترك كانوا الوسائل التي بها صار دين باطل نقمة على كنيسة مرتدة؛ ومن ثم، فبدلاً من أن يُطلق على البوقين الخامس والسادس، كما كان الحال من قبل، ذلك الاسم وحده، فإنهما يدعيان ويلين." أوربا سميث، دانيال والرؤيا، 495.

ما لم يدركه ميلر وسميث بشأن الأبواق بوصفها دينونة الله على روما، هو أن تلك الدينونات جاءت نتيجة فرض عبادة الشمس. في سنة 321 أصدر قسطنطين أول قانون ليوم الأحد، وبعد تسع سنوات نقل العاصمة من مدينة روما إلى مدينة القسطنطينية، وبذلك أطلق عملية تفكك الإمبراطورية الرومانية. في الإصحاح الحادي عشر من سفر دانيال، كان مقدراً لروما الوثنية أن تحكم حكماً مطلقاً لمدة «زمن»، وهو ما يمثل ثلاثمائة وستين عاماً، من معركة أكتيوم سنة 31 قبل الميلاد، حتى سنة 330 حين قسم قسطنطين المملكة إلى الغرب والشرق.

سيدخل بسلام حتى إلى أخصب بقاع الإقليم، ويفعل ما لم يفعله آباؤه ولا آباء آباءه؛ بيدد بينهم الغنيمة والنهب والثروة. نعم، ويدبر حيله على الحصون إلى حين. دانيال 11:24.

خلال تلك الثلاثمائة والستين سنة، كانت الإمبراطورية الرومانية عملياً لا تُقهر، لكن ما إن نُقلت العاصمة إلى الشرق حتى لم تعد القدرة على حكم إمبراطورية بهذا الاتساع ممكنة. حاول قسطنطين الحفاظ على السيطرة بتقسيم المملكة بين أبنائه الثلاثة، لكن ذلك لم يؤدِّ إلا إلى زيادة تفتت الإمبراطورية السابقة.

عندما اعتلت البابوية عرش الأرض عام 538، صدر في مجمع أورليان الثالث قانون يوم الأحد. وهكذا، في عام 606، بدأ محمد خدمته النبوية، ومثل رمزياً البوق الذي كان ليكون ما يعرفه المؤرخون بأنه «سوط كنيسة مرتدة». لقد انتهى تاريخ الويلين الأول والثاني، الذي بدأ بخدمة محمد عام 606، في 22 أكتوبر 1844، عندما دوى البوق السابع.

قد مضى الويل الثاني؛ وها هو ذا الويل الثالث يأتي سريعاً. ثم بوق الملك السابع، فكانت في السماء أصوات عظيمة تقول: لقد صارت ممالك هذا العالم لرَبنا ولمسيحه، فسيملك إلى أبد

الأبدين. سفر الرؤيا 11:14، 15.

خلال تاريخ الويلين الأولين، فتحت القسطنطينية، عاصمة روما الشرقية، في عام 1453، وتلقّت روما البابوية في الغرب جرحها القاتل في عام 1798. لقد أطاح "سوط كنيسة مرتدة" بروما المدنية والدينية معاً. يتحقق الاتحاد الثلاثي لروما الحديثة عند صدور قانون الأحد الوشيك في الولايات المتحدة.

سيكون البروتستانت في الولايات المتحدة في الطليعة، إذ يمدّون أيديهم عبر الهوة لمصافحة حركة تحضير الأرواح؛ وسيمدونها فوق الهاوية ليصافحوا السلطة الرومانية؛ وتحت تأثير هذا الاتحاد الثلاثي، ستسير هذه البلاد على خطى روما في الدوس على حقوق الضمير. الصراع العظيم، 588.

في ذلك الوقت، سينفذ إسلام الويل الثالث دينونة الله على روما الحديثة بسبب فرضها لعبادة يوم الأحد، كما فعل مع روما الوثنية وروما البابوية. مع روما الوثنية استخدم الأبواق الأربعة الأولى لإنهاء الحكم الروماني في عاصمة الإمبراطورية الرومانية الغربية بحلول سنة 476، إذ بعد سنة 476 لم يكن أي حاكم للمدينة من سلالة رومانية. وبحلول سنة 1453 أنهى البوق الخامس للإسلام الحكم الروماني في الإمبراطورية الرومانية الشرقية. وبحلول سنة 1798، انتهى الحكم البابوي على التقسيم السابق إلى عشرة أقسام لأمم أوروبا، في تاريخ البوق السادس للإسلام. إن زوال المملكة المدنية لروما، في الغرب والشرق، وكذلك المملكة الدينية لروما، جاء عقب فرض عبادة الشمس الوثنية.

لقد كان شعب الولايات المتحدة شعباً مفضلاً؛ ولكن عندما يقيدون الحرية الدينية، ويتخلّون عن البروتستانتية، ويؤيدون البابوية، سيكتمل مقدار إثمهم، وسيسجل 'الارتداد الوطني' في كتب السماء. وستكون نتيجة هذا الارتداد الدمار الوطني. 2، Review and Herald، مايو 1893.

إن التطبيق الثلاثي للنبوءة يحدد خصائص التحقق النهائي للنبوءة استناداً إلى خصائص التحققين الأولين. في 11 سبتمبر/أيلول 2001 حلّ الويل الثالث في التاريخ. كان قد حلّ بادئ الأمر في 22 أكتوبر/تشرين الأول 1844، لأن الويل الثالث هو البوق السابع، وقد بدأ النفخ في ذلك البوق في ذلك الوقت. ولكن كما كان الحال مع إسرائيل القديمة، فقد اختارت إسرائيل الحديثة التمرد وأدى ذلك إلى فترة تيه في البرية بدلاً من إتمام العمل. ولذلك تأخر زمن ختم الملوك الثالث، حتى بدأ من جديد في 11 سبتمبر/أيلول 2001.

لقد حالت عدم الإيمان والتذمّر والتمرد دون دخول إسرائيل القديم أرض كنعان مدة أربعين سنة. وهذه الخطايا عينها قد أخرجت دخول إسرائيل الحديث إلى كنعان السماوية. ولم تكن وعود الله مسؤولة عن ذلك في أيّ من الحالتين. بل إن عدم الإيمان، ومحبة العالم، وعدم التكريس، والخصام بين الذين يعلنون أنهم شعب الرب هي التي أبقتنا في هذا العالم المفعم بالخطية والحزن سنين كثيرة. الرسائل المختارة، الكتاب الثاني، 69.

الله لا يتغير، وهو يحكم بحسب النور المتاح. كان لدى إسرائيل الحديثة نور أكثر من إسرائيل القديمة، وقد أخرجنا أن "الخطايا نفسها قد أخرجت دخول إسرائيل الحديثة إلى كنعان السماوية." ولو كانت إسرائيل الحديثة محاسبة فقط على النور الذي كانت إسرائيل القديمة محاسبة عليه، لكان ذلك كافياً، لكن كان لديهم نور أوفر. لذلك، إن كانت "الخطايا نفسها" هي التي جعلت "إسرائيل القديمة" تتيه في "البرية" مدة "أربعين سنة"، فليس فقط أن إسرائيل الحديثة نفيّت إلى "البرية" في تمرد عام 1863، بل كان محتوماً عليهم بالقدر نفسه أن يموتوا هناك. لقد أخرجت "خطاياهم" عمل الملوك الثالث حتى الآن.

قال الملوك: "إن الملوك الثالث يربطهم، أو يختهم، في حزم للأهراء السماوية." بدت هذه الجماعة الصغيرة مثقلة بالهموم، كأنهم قد مروا بتجارب وصراعات شديدة. وبدا كأن الشمس قد أشرقت لتوها من خلف سحابة وأضاءت وجوههم، فبدوا منتصرين، كأن انتصاراتهم أوشكت أن تتحقق. الكتابات المبكرة، 88.

الخطايا نفسها التي حكمت على إسرائيل القديمة بالموت في البرية قد أخرت عمل الملك الثالث الذي جاء في 22 أكتوبر عام 1844.

بعد أن فتح يسوع باب قدس الأقداس، ظهر نور السبت، وامتنحن شعب الله كما امتحن بنو إسرائيل قديماً، ليرى إن كانوا سيحفظون شريعة الله. رأيت الملك الثالث يشير نحو الأعلى، مبيناً للمحبطين الطريق إلى قدس الأقداس في المقدس السماوي. وإذ يدخلون بالإيمان إلى قدس الأقداس، يجدون يسوع، وينبعث الرجاء والفرح من جديد. رأيتهم ينظرون إلى الوراء، يراجعون الماضي، منذ إعلان المجيء الثاني ليسوع، مروراً بتجربتهم حتى انقضاء الزمن في عام 1844. يرون خيبة أملهم مفسرة، ويعود الفرحة واليقين ينعشانهم. لقد أثار الملك الثالث الماضي والحاضر والمستقبل، ويعلمون أن الله قد قادهم حقاً بعنايته الغامضة. الكتابات المبكرة، 254.

الملك الثالث هو ملك الختم، وقد وصل في 22 أكتوبر 1844، لكن عمله تأخر بسبب نفس الخطايا التي تسببت قديماً في موت بني إسرائيل في البرية. إن التأخير الذي سببه تمرد عام 1863 كان تأخيراً لعمل الملك الثالث، ولذلك تعرقل الختم وتأخر لأكثر من مئة عام.

[سفر العدد 6:32-15، مقتبس.] الرب الإله إله غيور، ومع ذلك فهو يطيل الأناة على خطايا ومعاصي شعبه في هذا الجيل. لو أن شعب الله ساروا في مشورته لتقدم عمل الله، ولنقلت رسائل الحق إلى جميع الناس الساكنين على وجه الأرض كلها. لو أن شعب الله صدقوه وكانوا عاملين بكلمته، ولو أنهم حفظوا وصاياه، لما جاء الملك طائراً في السماء برسالة إلى الملائكة الأربعة الذين كانوا سيطلقون الرياح لتهب على الأرض وهو ينادي: "أمسكوا، أمسكوا الرياح الأربع لكيلا تهب على الأرض حتى أختم عبيد الله على جباههم." ولكن لأن الناس عصاة، غير شاكرين، غير مقدسين، كما كان إسرائيل قديماً، فقد طوّل الزمن لكي يسمع الجميع رسالة الرحمة الأخيرة المعلنة بصوت عظيم. لقد أعيق عمل الرب، وتأخر وقت الختم. كثيرون لم يسمعوا الحق. ولكن الرب سيمنحهم فرصة لسمعوا ويتوبوا، وسيمضي عمل الله العظيم قدماً. إصدارات المخطوطات، المجلد 15، 292.

في 11 سبتمبر 2001، وصل الملك الثالث مرة أخرى، وبدأ من جديد زمن الختم الذي كان قد تأخر منذ تمرد سنة 1863. كان ذلك وصول الإسلام المرتبط بالويل الثالث، وهو أيضاً البوق السابع الذي يعلن بداية زمن الختم. لقد بدأ زمن الختم مع وصول الملك الثالث في 22 أكتوبر 1844، حين بدأ النفخ في البوق السابع، لكن ذلك البوق أعيق وتأخر.

والملك الذي رأيته واقفاً على البحر وعلى الأرض رفع يده إلى السماء، وأقسم بالحي إلى أبد الأبد، الذي خلق السماء وما فيها، والأرض وما فيها، والبحر وما فيه، أن لا يكون زمان بعد: ولكن في أيام صوت الملك السابع، حين يبتدئ أن يبوق، يتم سر الله كما أعلن لعبيده الأنبياء. رؤيا يوحنا 7:10-5.

"صوت" الملك السابع هو صوت ملك الإصحاح الثامن عشر من سفر الرؤيا، الذي نزل عندما أطيحت المباني العظيمة في مدينة نيويورك.

وبعد هذا رأيت ملاكاً آخر نازلاً من السماء، له سلطان عظيم؛ واستنارت الأرض من مجده. وصرخ بشدة بصوت عظيم قائلاً: سقطت، سقطت بابل العظيمة، وصارت مسكناً للشياطين، ومجرساً لكل روح نجس، وقفصاً لكل طائر نجس وممقوت. لأن جميع الأمم قد شربت من خمر غضب زناها، وملوك الأرض زنوا معها، وتجار الأرض استغنوا من وفرة نعيمها. رؤيا 18:1-3.

«صوت» الملك الجبار الذي ينزل، يأمر الملائكة بأن يمسكوا الرياح الأربع، التي تُصور على أنها «حصان غاضب» يسعى إلى الانفلات وجلب الموت والدمار في طريقه.

"ملائكة الله ينفذون أمره، يكفون رياح الأرض لئلا تهبّ الرياح على الأرض ولا على البحر ولا على آية شجرة، إلى أن يختم عبيد الله على جباههم. ويرى الملاك الجبار صاعداً من المشرق (أو من جهة شروق الشمس). وهذا الأعظم بين الملائكة في يده ختم الله الحي، أي ختم الذي وحده يهب الحياة، القادر على أن ينقش على الجباه العلامة أو النقش للذين سيمنحون الخلود، الحياة الأبدية. إن صوت هذا الملاك الأسمى هو الذي كان له السلطان أن يأمر الملائكة الأربعة بأن يبقوا الرياح الأربع مكبوحة حتى يتم هذا العمل، وإلى أن يعطي النداء بإطلاقها." شهادات للخدام، 445.

الملاك الذي يأمر الملائكة الأربعة أن يمسكوا الرياح هو ملاك سفر الرؤيا، الإصحاح الثامن عشر، الذي ينير الأرض بمجده، و«صوته القوي» هو صوت الملاك السابع.

ويا لها من صورة تُقدّم لنا في الإصحاح السابع من سفر الرؤيا لأجل تأملنا وتعزيتنا وتشجيعنا! لقد كلف الملائكة الأربعة بعمل على الأرض. ولكن الذي اشترى العالم إذ بذل نفسه فدية عنه له قلة مختارة. من هم؟ الذين يحفظون جميع وصايا الله ولهم إيمان يسوع.

لُفت انتباه يوحنا إلى مشهد آخر: «ورأيت ملاكاً آخر صاعداً من المشرق، معه ختم الإله الحي» (رؤيا 7:2). من هذا؟ ملك العهد. إنه يأتي من مطلع الشمس. إنه الفجر من العلى. إنه نور العالم. «فيه كانت الحياة، وكانت الحياة نور الناس» (يوحنا 1:4). هذا هو الذي يصفه إشعياء: «لنا ولد طفل، ولنا أعطي ابن؛ وتكون الرئاسة على كتفه، ويدعى اسمه عجيباً، مشيراً، إلهاً قديراً، أباً أبدياً، رئيس السلام» (إشعياء 9:6). فصرخ كمن له تفوق على أجناد الملائكة في السماء الذين أعطي لهم أن يضرّوا الأرض والبحر، قائلاً: «لا تضرّوا الأرض ولا البحر ولا الأشجار حتى نختم عبيد إلهنا على جباههم» (رؤيا 7:2، 3).

هنا الإلهي والإنساني متحدان. يُعطى الأمر للملائكة الأربعة بأن يكبحوا الرياح الأربع حتى يتلقوا أمره. اقرأ الفصل بأكمله. النداء «لا تضرّوا» يعلنه المعيد، المخلص.

كان لا بد من كبح القضاء والسخط مدةً يسيرةً حتى ينجز عملٌ معيّن. لقد تأخرت الرسالة، آخر رسالة إنذار ورحمة، في أداء عملها بسبب محبة المال الأنانية، ومحبة الراحة الأنانية، وعدم أهلية الإنسان للقيام بعمل ينبغي إنجازه. لقد انتظر الملاك الذي سيضيء الأرض بمجده وسائط بشرية يشرق من خلالها نور السماء، وبهذا يتعاونون على تقديم الرسالة، في أهميتها المقدسة المهيبة، التي ستقرر مصير العالم. إصدارات المخطوطات، المجلد 15، ص 222.

الملاك الثالث، الذي هو المسيح، هو أيضاً الملاك الخاتم الذي وصل في 22 أكتوبر 1844، ولكن بسبب عصيان شعب الله تأخر عمله في ختم المئة والأربعة والأربعين ألفاً حتى 11 سبتمبر 2001. ثم إن إسلام الويل الثالث أسقط المباني الكبرى في نيويورك، وبدأت عملية الختم. عندئذٍ صارت الأمم «غاضبة، لكن كبح جماحها». الصوت الأول من الإصحاح الثامن عشر من سفر الرؤيا هو الصوت الذي يأمر الملائكة الأربعة أن يكفوا، بينما يختم شعب الله.

يسوع يوضح دائماً النهاية من خلال البداية، وفي 26 فبراير 1993، فجر إسلام الويل الثالث شاحنة مفخخة في موقف سيارات تحت الأرض للبرج الشمالي لمركز التجارة العالمي. أسفر الانفجار عن أضرار جسيمة بالمبنى، وأودى بحياة ستة أشخاص وأصاب أكثر من ألف آخرين. وعلى الرغم من أن الهجوم لم يسقط البرجين، فإنه كان عملاً إرهابياً كبيراً على الأراضي الأمريكية وكان ينذر بأحداث 11 سبتمبر 2001.

بدأ زمن الختم في 11 سبتمبر 2001، لكنه تضمّن إنذاراً مسبقاً قبل ذلك بثماني سنوات. إن الهجوم الإسلامي على إسرائيل في 7 أكتوبر 2023 هو إنذار مسبق بنهاية زمن الختم. تم إرساء السمات النبوية للويل الثالث في ضوء السمات النبوية للويلين الأولين. في الآيات الافتتاحية من الأصحاح التاسع من سفر الرؤيا، يصور ختم المئة والأربعة والأربعين ألفاً.

سنتناول ذلك الموضوع في المقال القادم.

إذا كانت مشاهد كهذه آتية، وكانت دينونات رهيبة ستنزل بعالم مذب، فأين يكون الملجأ لشعب الله؟ وكيف سيحفظون حتى يعبر السخط؟ يرى يوحنا عناصر الطبيعة — الزلزال والعاصفة والصراع السياسي — مصورة على أنها محبوسة بأيدي أربعة ملائكة. هذه الرياح تحت السيطرة حتى يعطي الله الأمر بإطلاقها. هناك أمان كنيسة الله. ملائكة الله ينفذون أمره، حاسبين رياح الأرض لكيلا تهب الرياح على الأرض ولا على البحر ولا على أي شجرة، إلى أن يختم عبيد الله على جباههم. ويرى الملاك الجبار صاعداً من جهة المشرق (أو من مطلع الشمس). وهذا أعظم الملائكة في يده ختم الله الحي، أي ختم ذلك الذي وحده يقدر أن يمنح الحياة، القادر أن يكتب على الجباه العلامة أو النقش للذين سيمنحون الخلود، الحياة الأبدية. إن صوت هذا الملاك الأعظم هو الذي كانت له السلطة أن يأمر الملائكة الأربعة بكبح الرياح الأربع إلى أن ينجز هذا العمل، وإلى أن يصدر هو النداء بإطلاقها.

الذين يغلبون العالم والجسد والشيطان سيكونون المحظيين الذين ينالون ختم الله الحي. أما الذين ليست أيديهم نقية وقلوبهم غير طاهرة فلن ينالوا ختم الله الحي. الذين يخطون للخطية ويقتربونها سينخطون. وحدهم الذين، في موقفهم أمام الله، يأخذون مقام التائبين المعترفين بخطاياهم في اليوم العظيم للكفارة المقابل للرمز، سيعترف بهم ويوسمون بأنهم أهل لحماية الله. أسماء الذين ينتظرون وينتظرون ويراقبون بثبات ظهور مخلصهم — بأشد جدية وتوقاً من الذين ينتظرون الصباح — ستدرج في عداد المختومين. أما الذين، مع أن نور الحق كله يتلألأ على نفوسهم، كان ينبغي أن تكون لهم أعمال مطابقة لإيمانهم المعلن، لكن تغويهم الخطية، فينصبون أصناماً في قلوبهم، ويفسدون نفوسهم أمام الله، ويدنسون الذين يشاركونهم في الخطية، فستمحي أسماءهم من سفر الحياة، ويتركون في ظلام منتصف الليل، لا زيت في أنبتهم مع مصابيحهم. 'ولكم أيها المتقون اسمي تشرق شمس البر والشفاء في أجنحتها.'

"هذا الختم لعبيد الله هو نفسه الذي أظهر لحزقيال في رؤيا. لقد كان يوحنا أيضاً شاهداً على هذا الوحي المذهل للغاية. لقد رأى البحر وأمواجه تزار، وقلوب الناس تخور من الخوف. ورأى الأرض تتزعزع، والجبال تنقل إلى وسط البحر (وهو ما يحدث حرفياً)، ومياهه تزار وتضطرب، والجبال تهتز من فيضانه. وقد أري ضربات وأوبئة ومجاعة وموتاً وهي تؤدي مهمتها الرهيبة." شهادات للخدام، 445.